2 me Année, No. 52.

Lundi-2-7-1934

بدل الاشتراك عن سنة

٦٠	فى مصر والسودان
٨٠	فى الأقطار العربية
١٠٠	فى سائر الممالك الأخرى
١٢٠	فى العراق بالبريد السريع
١	ثمن العدد الواحد

الأعلانات يتفق عليها مع الأدارة

الرسالة

مجلة أسبوعية للآداب والعلوم والفنون

ARRISSALAH

Revue Hebdomadaire Littéraire Scientifique et Artistique

صاحب المجلة ومديرها ورئيس تحريرها المسئول

احمد حسن الزيات

١٠٠١ ة

ة رقم ٣٩

بالقاهرة

تليفون رقم ٤٢٣٩٠ / ٤٠٥٣٠

العـــدد ٥٢ « القاهرة فى يوم الاثنين ٢٠ ربيع الأول سنة ١٣٥٣ — ٢ يوليو سنة ١٩٣٤ » السنة الثانية

فهرس العـــدد

صفحة		
١٠٨١	فى الموقف الأدبى الحاضر	: احمد حسن الزيات
١٠٩٣	ديمقراطية الطبيعة	: الأستاذ أحمد أمين
١٠٨٥	موت أم	: الأستاذ مصطفى صادق الرافعى
١٠٨٧	صور من استقلال القضاء	: الأستاذ محمد عبد الله عنان
١٠٩٠	بردى والتاريخ العربى	: الأستاذ على الطنطاوى
١٠٩٢	القصة فى الأدب العربى	: الأستاذ نفزى أبو السعود
١٠٩٣	خصـــومة	: الأستاذ توفيق الحكيم
١٠٩٥	الرسول صلى الله عليه وسلم	: الأستاذ محمود محمد شاكر
١٠٩٦	فى الريف	: عبد الرحمن فهمى
١٠٩٧ / ١٠٩٩	السيد على البيلاوى / الشيخ أحمد الرفاعى	: المغفور له أحمد تيمور باشا
١١٠٠	قس بن ساعدة الأيادى	: الأستاذ عبد المتعال الصعيدى
١١٠٤	عرس الورد (قصيدة)	: عبد الجبار جوهرد
١١٠٤	لوعة الربيع (قصيدة)	: عبد الحق فاضل الصيدل
١١٠٥	البغاء — لطاغور	: ترجمة الأستاذ مصطفى كامل
١١٠٧	خلق المادة فى الكون	: فرح وفيدى
١١٠٩	اسحاق نيوتن	: الأستاذ مصطفى محمود حافظ
١١١٢	الملاح التائه (كتاب)	: الدكتور محمد عوض محمد
١١١٦	كفارة (قصة)	: محمود البكرى القلوصناوى
١١١٨	يوم صيد (قصة)	: حسين شوقى
١١١٩ / ١١٢٠ / ١١٢٠	علم الدولة / غاندى والحركة الهندية / مثلنا الأعلى	كتب : الأستاذ محمود الخفيف

فى الموقف الأدبى الحاضر

كان ظهور (الملاّح التائه) و(وراء الغمام)، وصدور (الوادى) فى لونها الجديد سببا قريبا فى حدوث هذه الضجة الأدبية القائمة. لأن الديوانين على رغم ماقيل فيهما نتاج من الطراز الأول يستحق العناية ويستوجب النقد ويستدعى الخلاف؛ ولأن الشاعرين — وإن كانا بحكم ثقافتهما غريبين عن العالم الأدبى — قد جذبا اليهما الأنظار، وعطفا عليهما الأنصار، بالطبع الموهوب والذوق الناقد. فلكل منهما فى كل قهوة رقيب ورفيق، وفى كل صحيفة عدو وصديق، وفى كل ناد مكبر ومنافس؛ ولأن الوادى قد أخذت منذ حين تفتح لأدب الشباب (محضراً) فى كل أسبوع، وقد تطوع للشهادة له وعليه أساتذة النقد فى الجهاد والبلاغ. وكانت الحملة عنيفة على صاحبى الديوانين لحظها الوافر من الاجادة ومحلها الرفيع من الفن، فكابد الشاعر الطبيب مبضع العقاد، وقاسى الشاعر المهندس معول المازنى. وكان الدفاع عنهما ألكن الحجة أرعن الدليل، لصرفه الجهد فى رد المآخذ، ولو عنى بتبيين المحاسن كما عنى بتحسين المساوئ لأخفى ما ظهر تحت مجهر النقد من ضئال العيوب فى بهر الجمال وروعة الصنعة. ولكل عمل من أعمال الناس جهة

للمدح وجهة للذم لا تتشابهان على ناظر . والنقد صناعة دقيقة لا يحسنها فى الغالب إلا شيوخ الأدب ، لأنهم استكملوا عدتها ، واكتسبوا ملكتها بادمان الدرس وطول المران وكثرة التجربة ، فرد مآخذهم اذا برئت من الشطط والاعتساف يكون فى الكثير الغالب من وراء القدرة الثابة .

***

كان أسلوب النقد ولاشك مشوباً بصلف الأستاذية ، وعنت الحزازة ، وعبث التهكم . وحجة النقاد أنهم بالطبيعة أولياء الفن ، وأمناء هيكله ، وأصحاب اذنه ، فلا يجمل بهم أن يدخلوا فيه من لا يثبت معدنه على شدة السبك ، ويخلص جوهره على تقصّى النظر ؛ وأن الأدب أعسر من أن يُنال بالدعوى العريضة ، والدعاية المزيفة ، والأساليب الملفقة .

وكان طبيعيا أن يأنف الشباب من هذه اللهجة ، ويألموا من هذه الشدة ، ويزعموا أن هناك ائتماراً بهم وإنكاراً لأدبهم ، فيسوء ظنهم بالنقد ، وتفيض مجالسهم بالشكوى ، ويقابلوا الأستاذية بالتمرد ، والحزازة بالعناد ، والتهكم بالخنق ، ويبسطوا الأمر على أنه نزاع بين أدبين : قديم يشتهيه الموت ، وجديد تبتغيه الحياة ، وتنفرج الحال أخيراً بين جيلين مقامُ الأول من الثانى مقام المدرب المشفق ، والمرشد الناصح ، والدليل المجرب .

***

إن شيوخ الأدب وشبابه انما يصطنعون أدوات واحدة ، ويعالجون موضوعات متقاربة ، وينتجون نتائج متشابهة . فتاريخ الأدب يوم يكتب عن هذه الفترة لا يجد للشباب أسلوباً خاصا يسجله ، ولا مذهباً جديداً يحلله ، ولا أثراً مستقلاً يشرحه ويعلله . انما هى مطامح الفتوة الى المثل الذى توحيه الطبيعة ، وتقتضيه الفطرة ، ويلهمه الاطلاع ، تحاول همتهم الوثابة أن تدنيهم منه فيقعد بهم عجز الوسيلة ونقص العدة

وليس يسوغ فى العقل أن يُعد التسامح فى اللغة والتساهل فى الأسلوب والتجاوز عن القواعد ميزة ، فان بأس الشباب لم ينكسر أمام الشيوخ إلا فى هذه الناحية .

والحق ان المسارعة الى الانتاج العام قبل استكمال وسائله الأولى غميزة بينة فى أدب الجيل الحديث . فان الالمام باللغات الأجنبية ، والوقوف على قواعد الفن الأوربية ، لا يجعلان المرء كاتباً فى العربية ما لم يدرس هذه اللغة دراسة قوية تزدها طبيعة لقلمه ، لينة على لسانه ، والاعتماد فى اكتساب الأدب على محاكاة النماذج وتقليد المثُل لا يقوم عليه فن ثابت ، ولا ينهض به فنان معدود . وما كان المثل ليغنى عن القاعدة وهو لا يضىء إلا ناحية من الطريق ، والقريحة نفسها ، وهى غريزة الأدب والفن فى الانسان ، ليست من الكمال اليوم بحيث تَجْزى عن القواعد ؛ كذلك الذوق وهو أداة الجمال كما أن العقل أداة الحق ، لا يمكن أن يكون طريقاً مأمونة الى عمل أدبى صحيح . فانه موهبة طبيعية تختلف فى الناس وفى الأجناس ، وتحتاج الى المران بالدرس والعادة ، وليس لها ما للعقل من سلطان واطمئنان وثبوت ؛ وانك لتجد عقلاً مطلقاً مستقلاً لا يختلف ولا يتغير ، لأن هناك حقيقة مستقلة تتميز بالوضوح والجلاء ، ولكنك لا تجد مهما استقريت واستقصيت ذلك الذوق المطلق المستقل الذى لا يختلف باختلاف الألوان والأزمان والأمكنة . أما القواعد فهى نتيجة التجارب وخلاصة الملاحظات على طول القرون . وضعتها القرائح المنطقية المتعاقبة بعد أن فقهت أصول الأشياء ، ودرست علائق هذه الأصول ، واستخلصت نتائج هذه العلائق ، ثم صاغت هذه النتائج قواعد وقالت لك إنها أمثل الطرق لاحسان العمل دون أن تُخضع عبقريتك اليها ، ولا أن تسمح لهواك بالخروج عليها ، فان بين الاستبداد والفوضى نظاماً أحق أن يؤثر ويتبع .

***

وبعد ، فان الفنان والناقد انما يتعاونان على فهم الجمال ، كما يتعاون القاضى والمحامى على فهم العدل ، فليس من الخير لأحدهما أن يكون مع الآخر على حد منكب ؛ وان الأدب الشيخ والأدب الشاب ليتعاونان على قيادة النفس ، كما يتعاون البصر والجناحان على قيادة الطائر . فليس من خير أحدهما أن يكون من الآخر على قطيعة

والأدب الرفيع من بعد ذلك كله صلة المرء بربه ، ينفى الأذى عن لسانه ويذهب الغل عن قلبه

احمد حسن الزيات